الخدمات الدينية توزيعها المكاني وكفاءتها الوظيفية في مدينة البصرة

المدرس الدكتور
سلمان مغامس عبود
جامعة البصرة - كلية الآداب

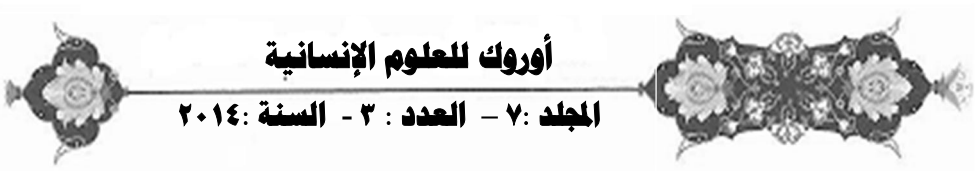

الخدمات الدينية توزيعها المكاني وكفاءتها الوظيفية في مدينة البصرة

المدرس الدكتور
سلمان مغامس عبود
جامعة البصرة - كلية الآداب

ملخص البحث

اهتمت الدراسة بالتوزيع المكاني للخدمات الدينية وكفاءتها الوظيفية في مدينة البصرة ، إذ تمثلت الخدمات الدينية بمجموعة من المؤسسات منها المساجد والجوامع والحسينيات والكنائس والمقابر ، وامتد عمرها الزمني بعمر المدينة لأنها من الخدمات التي ارتبطت بالسكان منذ القدم ، وقد ضمت مدينة البصرة (٣٠٢) مؤسسة دينية وأن أعدادها او المساحة التي تشغلها لم يأخذ التخطيط مجاله في توزيعها ومساحاتها على مستوى قطاعات المدينة ، فمنها (٢٧٨) مسجداً (جامع،مسجد،حسينية) و (١٥) كنيسة و(٩) مقابر، بلغت المساحة المقامة عليها (٣١٨١٢٦م٢)(*) أي ما نسبته (٠,٣٣٪) من مساحة المدينة المعمورة والبالغة (٩٦٣٣٩٨١٨م٢) ، بلغ مجموع السكان المشمولين باستعمال اماكن العبادة (٣٢٤٥٣٣) نسمة اي ما نسبته (٢٩٪) من سكان المدينة البالغ عددهم (١١١١٢٢٣) نسمة لسنة ٢٠١٢.

وعند تطبيق المعايير المعتمدة في الخدمات الدينية (٤٨٠٠ نسمة/جامع)(١) كما حددته المعايير الواردة في دراسة (بول سيرفس) فهناك زيادة في عدد المساجد بلغ (٤٦) مسجداً وجاءت من الزيادة العامة للمساجد في قطاعات المدينة والبالغة (٧٩) مسجداً والنقص لبعض القطاعات (٣٣) مسجداً مما يظهر ذلك سوء التوزيع ، علماً أن هناك زيادة في المساحة الفعلية التي تشغلها الاستعمالات الدينية للمساجد ، في حين اعطى نطاق الخدمة للمساجد معدلاً للمدينة بلغ (٣٣٢م)(**) وهو دون المعيار والبالغ (٨٠٠م) مما يدل على درجة التزاحم للمساجد وارتفاع الكثافة السكانية.

اما على مستوى الكنائس فقد تناقصت أعداد المسيحيين في المدينة نتيجة للأحداث التي مرت بها ، ولكن تميزت الكنائس بارتفاع معدل المساحة قياساً بالمساجد. اما

المقابر فهي استعمال حتمي للسكان ولكن استعمل البعض منها لفئات عمرية من السكان كالاطفال، وهي ضمن التخطيط يجب ان تكون خارج المناطق السكنية .

المقدمة

حظيت المدينة باهتمام المتخصصين في حقل جغرافية المدن وبالأخص في دراساتهم التطبيقية والتي تتناول عدة جوانب منها تركيبها الوظيفي او الداخلي واستعمالات الارض فيها ، ومدينة البصرة من المدن التي افاضها الباحثون بمختلف الدراسات الجغرافية بحثاً ، ونظراً لسعة طيف الوظائف التي تحتويها وبالأخص الخدمات منها نجد أن المدينة تفتقر الى دراسة متخصصة في الخدمات الدينية لكونها من الخدمات المهمة التي تقدمها للسكان ، وتمارس يومياً في المسجد باعتباره الخلية الأولى للبناء الاجتماعي للأسرة والجماعة وبوصفه اداة صهر المؤمنين بالإسلام في وحدة فكرية واحدة ، فهو يمثل مركزاً روحياً لممارسة الشعائر والعبادات التي تربط المخلوق بالخالق ، فضلاً عن إن الحاجة تشد الى اقامة الندوات والمناسبات المختلفة فيه ، وتضم مدينة البصرة العديد من هذه المرافق الدينية(*) والمتمثلة بالمساجد والجوامع والحسينيات والكنائس والمقابر والأضرحة ، وهي تمثل المكان الذي تؤدى في بعضها فريضة الصلاة في اوقاتها اليومية او اماكن للطقوس والمناسبات الاجتماعية الاخرى ، وتم استثناء الاماكن ذات المناسبات الموسمية والتي تشترك فيها الاستعمالات الدينية باستعمالات اخرى كالسكنية .

مشكلة البحث

جاءت مشكلة البحث للتعرف على احدى الخدمات المهمة المرتبطة بالمدينة منذ نشأتها وتكمن المشكلة بالتساؤلات الاتية:

١- ما هو واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة البصرة ؟

٢- ما مدى كفاية وكفاءة الخدمات الدينية والحاجة لها بحسب معيار السكان ؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن الخدمات الدينية شأنها شأن الخدمات الاخرى التي تقدمها المدينة الى سكانها تتصف بكفاية وكفاءة منخفضة ، مما قد يشكل عجزاً عددياً ومساحياً ووظيفياً للمؤسسات الدينية .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة التوزيع المكاني للخدمات الدينية واسباب التباين فيه ، والمساحة التي تشغلها وكفاءتها الوظيفية بحسب المعيارين السكاني (حاجة السكان من اعداد المؤسسات الدينية) والمساحي (حاجة المشمولين من المساحة الدينية) لبيان مدى الكفاءة او العجز فيها.

منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهجين الوصفي و التحليلي في دراسة انواع الخدمات الدينية ومكوناتها ، والمقارنة بين ما متوفر منها والحاجة الفعلية وفق المعايير المحلية لتقصي تباين التوزيع السكاني وعلاقته بالخدمات الدينية في مدينة البصرة .

حدود منطقة البحث

تتحدد منطقة البحث بحدود مدينة البصرة مركز المحافظة والتي تحدها ناحية الهارثة شمالاً وشط العرب شرقاً وشط البصرة غرباً وقرية السراجي التابعة لقضاء ابي الخصيب جنوباً ، وهي المدينة الأولى في محافظة البصرة الخريطة (١) والبالغة مساحتها الفعلية (٩٨٣٣٩٨١٩م٢) ما يعادل (٩٨٣٣,٩) هكتاراً من مساحة كلية تبلغ (٢١٠٠٠)(*) هكتاراً وسكانها البالغ (١١١١٢٢٣)(**) نسمة لسنة ٢٠١٢.

وقد جمعت البيانات اللازمة من مصادرها المختلفة واكمال النقص فيها بالدراسة

الميدانية ، وعرضها وتحليلها بما يخدم البحث لإيجاد الحلول الملائمة لها ، وذلك من خلال تحديد مواقع الاستعمالات الدينية باستخدام نظام (GPS).

المبحث الاول

واقع المحلات والقطاعات السكنية والمعايير التخطيطية

تعتمد دراسة الخدمات على دراسة السكان لأنه يوفر قاعدة بيانات تستند عليها جميع الدراسات التخطيطية وبالأخص لمعرفة حجم السكان وتوزيعهم ومدى حاجاتهم من الخدمات ومنها الدينية ، وما يخصص لها من استعمالات الأرض وفق المعايير التخطيطية وتوزيعها وتباينها ومدى كفاءتها في قطاعات المدينة.

ان دراسة سكان المدينة تتطلب معرفة التقسيمات الادارية لمحلاتها واحيائها لان الخدمات المقدمة للسكان لابد أن تخضع لمثل هذه التقسيمات التي تتباين في حجومها وكذلك تتباين في المعايير التخطيطية المطبقة في قياس مستوياتها وكفاءتها ، وبناءً على دراسة (بول سيرفس) قامت الهيئة العامة للإسكان في العراق سنة ٢٠١٠ بوضع المعايير التخطيطية لحجوم المحلات والاحياء السكنية في المدن ، فقد اشارت الى أن المحلة السكنية يتراوح حجمها السكاني ما بين (٢٤٠٠ – ٣٦٠٠) نسمة جدول (١) كأصغر محلة سكنية تمثل العتبة الأولى التي يجب ان تتوفر فيها الخدمات (٢) ، في حين اعتمد وجود جامع او محل عبادة في الحي السكني وبحجم سكاني (٤٨٠٠) نسمة / جامع(٣) مما يظهر تناقضاً بين المعيارين ، في حين يتشكل الحي السكني من اربع محلات سكنية وبحجم سكاني يتراوح بين (٩٦٠٠ - ١٤٤٠٠) نسمة ، اما القطاع في المدينة فيتراوح حجمه السكاني ما بين (٣٨٤٠٠ – ٥٧٦٠٠) نسمة و يتكون من اربع احياء سكنية.

خريطة (١)
موقع منطقة الدراسة في محافظة البصرة

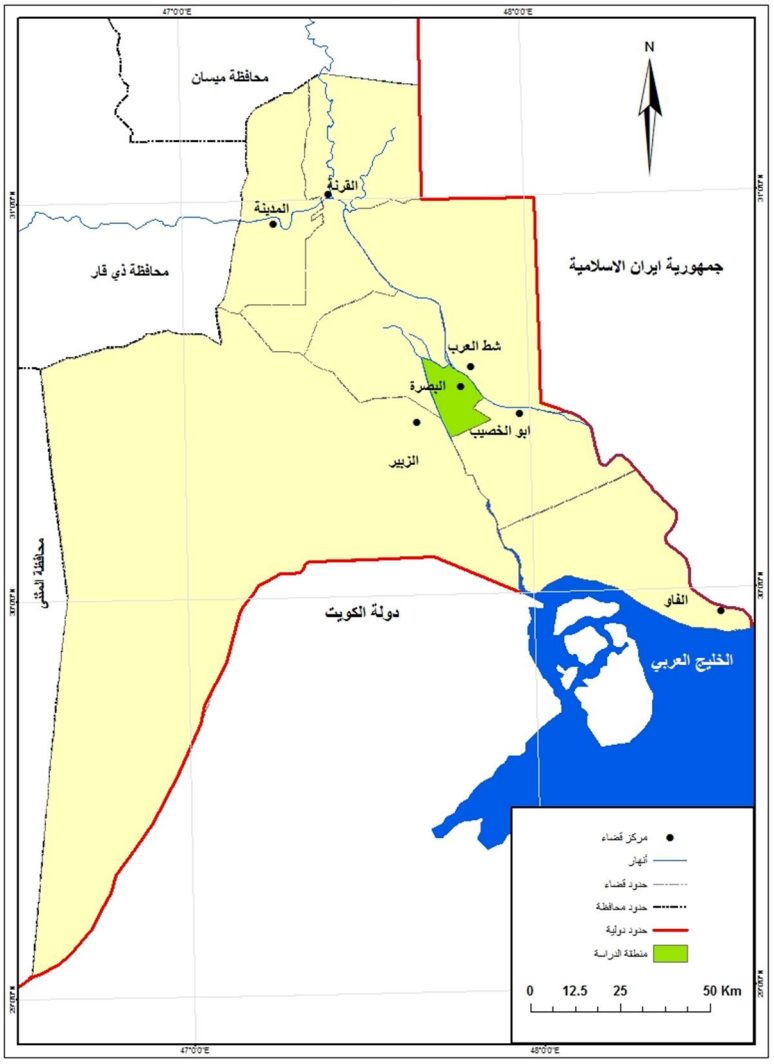

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية مقياس (١:٥٠٠,٠٠٠) لسنة ٢٠٠٧ ، بغداد .

جدول (١)

الحجم السكاني الاعلى والادنى للوحدة السكنية

الوحدة السكنية	الحجم السكاني الأدنى	الحجم السكاني الأعلى
المحلة السكنية	٢٤١١	٣٦١١
الحي السكني	٩٦١١	١٤٤١١
القطاع	٣٨٤١١	٥٧٦١١

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الأعمار و الاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ،كراس معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠ ، ص ٤- ٧ .

يظهر من دراسة المحلات السكنية في مدينة البصرة لسنة ٢٠١٢ انها قد تباينت في حجومها ما دون حجم المحلة وفوق حجم الحي السكني وفق المعايير ، وهذا امر طبيعي للتغير في اغلب المدن ، إذ تتفاوت حجوم المحلات فيها ، مما ينعكس على تخطيط المحلة

السكنية بحسب التعدادات السكانية وقدم المحلة وكثافتها السكانية وموقعها في المدينة ، فضلاً عن ذلك أن حدود المحلات والاحياء السكنية تمثلت بفواصل ارتبط وجودها بالشوارع الرئيسة او الجداول المتفرعة من شط العرب التي تخترق الأجزاء القديمة من المدينة والتي لها قوة فصل بين الوحدات السكنية ، وهذا يتفق مع دعوات المدارس الجغرافية مثل الالمانية والفرنسية التي حددت هدفها على اساس ايجاد الحدود الطبيعية ونبذ الفكرة التي تستند على الوحدات الادارية والسياسية لما يطرأ عليها من تغيرات سريعة، لذلك أصبحت حجومها لا تخضع للتخطيط بشكل رئيس مما عاق ذلك تطبيق معيار (جامع / محلة).

يستنتج من الجدول (٢) أن هناك (١٦) محلة سكنية حجمها دون معيار المحلة ، وقد توافقت (١٥) محلة سكنية مع المعيار الحجمي للمحلة السكنية بحدوده الدنيا والعليا ، في حين ظهر في مدينة البصرة (٥٢) محلة سكنية بحجم يفوق معيار المحلة السكنية ، وهناك (٢٠) محلة سكنية تتطابق مع حجم الحي السكني بحدوده الدنيا والعليا ، اما المتبقي من المحلات السكنية والبالغة (١٧) محلة فهي في حجم سكاني يفوق السقف الأعلى لحجم الحي السكني .

اضطر الباحث الى تطبيق معيار الحجم السكاني الفعلي للمحلة لتحديد عدد المساجد الواجب توفرها وقياس النقص والزيادة للمحلة او الحي ولعموم المدينة ، وذلك بسبب التباين في حجوم المحلات السكنية في مدينة البصرة ، ولأظهار الكفاءة العددية للخدمات الدينية اعتمد معيار مسجد لكل (٤٨٠٠) نسمة ، فينتج عدد المساجد بحسب هذا المعيار .

جدول (٢)

عدد المحلات السكنية ضمن المعايير الحجمية في مدينة البصرة

معيار حجوم المحلات السكنية	عدد المحلات
وحدات سكنية دون معيار حجم المحلة	١٦
وحدات سكنية ضمن معيار حجم المحلة	١٥
وحدات سكنية فوق معيار حجم المحلة	٥٢
وحدات سكنية ضمن معيار حجم الحي	٢٠
وحدات سكنية فوق معيار حجم الحي	١٧
المجموع	١٢٠

المصدر: اعتمادا على الاسقاطات السكانية لمحلات مدينة البصرة لسنة ٢٠١٢ .

اما المعيار الثاني المعتمد في البحث هو معيار المساحة الدينية المخصصة والتي تتمثل في (١٢٥م٢) لكل ١٠٠٠ نسمة(٤) ، بعد قياس المساحات الفعلية للخدمات الدينية وبالأخص المساجد وما تحتاجه المدينة وفق المعيار . أما بالنسبة للمقابر فتخطيطياً يجب ان تكون خارج حدود المدينة .

إن تقسيم المدينة الى (١٤) قطاعاً خريطة (٢) وفق متطلبات البحث وواقع توزيع الخدمات الدينية ، جاءت متجانسة مع الفواصل الطبيعية مثل جداول (الخورة والعشار والرباط والخندق والابلة) التي تخترق اجزاء المدينة او الشوارع الرئيسة ، مما يشكل كل قطاع جزءً متجانساً في تقديم الخدمات فيه وهذا يمثل واقعاً افضل من تقسيم المدينة الى قطاعات متجانسة في ضوء الحجم السكاني ، فضلاً عن اختيار حجم المحلة بحسب المعيار السكاني لا يمكن تطبيقه في المدينة لان اغلب محلاتها تتفوق

على المعيار السكاني للخدمة الدينية البالغ (٤٨٠٠نسمة / جامع) من جانب وافتقار (٢٦) محلة الى وجود خدمات دينية من جانب اخر ، ولا يمكن اغفال معدل نطاق الخدمة للجامع الذي يصل الى (٨٠٠م)(٥) وهذا يفوق معدل نطاق الخدمة الفعلي للمحلة في حدوده العليا والبالغة (٣٥٠م) مما اعطى مرونة للخدمات الدينية (المساجد) في سهولة الوصول.

خريطة (٢) قطاعات مدينة البصرة

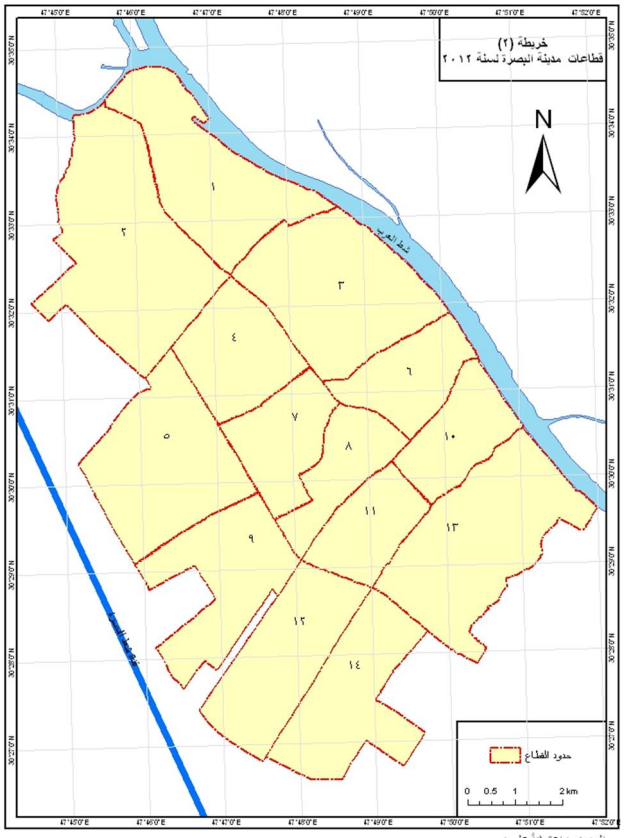

المصدر : اعتماداً على :
١. المرئية الفضائية لمدينة البصرة لعام ٢٠١١ .
٢. الدراسة الميدانية .

يظهر من الجدول (٣) أن قطاعات المدينة تتباين في حجومها فهي تتراوح ما بين (٣,٩٪) الى (١٥٪) من سكان المدينة ما بين القطاعين (١٢) و (٥) وتتأرجح بقية القطاعات صعوداً وهبوطاً بين هاتين النسبتين ، ففي المدينة توجد (٦) قطاعات فوق معدل الحجم السكاني للقطاع والبالغ (٧,١٪) من سكان المدينة ، والمتبقي من القطاعات هو دون المعدل ، مما يظهر ذلك أن التركز السكاني في قطاعات المدينة يتناسب مع أعداد المحلات فيها ، ويبقى حجم القطاع او المحلة السكنية فوق المعايير ، وإن التعامل مع الحجم السكاني لقياس كفاءة الخدمات الدينية من افضل الأساليب قياساً بحاجة المحلة السكنية.

جدول (٣) حجوم القطاعات السكنية في مدينة البصرة وعدد المحلات فيها

القطاع	السكان	%	عدد المحلات	%
١	٥٢١٥٥	٤.٧	٨	٦.٧
٢	١٣٧٢٨٧	١٢.٤	١٦	١٣.٣
٣	٩٠٤٢٢	٨.١	١٢	١٠
٤	٨٣٧٥١	٧.٥	٥	٤.٢
٥	١٦٦٩١٠	١٥	١١	٩.٢
٦	٤٩٤٢٧	٤.٥	٨	٦.٧
٧	٧٦٨٦٩	٦.٩	٦	٥
٨	٤٩٦٥٠	٤.٥	٦	٥
٩	١١٠٥٩٩	٩.٩	٩	٧.٥
١٠	٤١٢٤١	٣.٧	٧	٥.٨
١١	٦١٤١٥	٥.٥	٨	٦.٧
١٢	٤٣٠٠٨	٣.٩	٧	٥.٨
١٣	٥٢٠٤٦	٤.٧	٧	٥.٨
١٤	٩٦٣٤٣	٨.٧	١٠	٨.٣
المجموع	١١١١٢٢٣	١٠٠	١٢٠	١٠٠

المصدر: ١- اسقاطات سكانية بالاعتماد على مديرية احصاء محافظة البصرة بيانات غير منشورة ، سنة ٢٠١٠.
٢- الدراسة الميدانية .

المشمولين بالخدمات الدينية

تؤدى الخدمات الدينية في اماكن مخصصة لها ، إذ تقام الشعائر الدينية للمسلمين او غيرهم بحسب الخدمة المطلوبة والمكان الممارس فيه ، لذلك تتميز بتوزيعها الشمولي على اجزاء المدينة لارتباطها بفئة عمرية عريضة من السكان والتي يشكل المسلمون فيها ما نسبته (٩٩,٧٪)(*) من سكان المدينة .

يمكن من خلال دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان تحديد عدد السكان المشمولين باستخدام المساجد بعد معرفة من يتم استثنائه من هذه الخدمة من حيث العمر او النوع ، إذ تُوجب الصلاة وهي اساس العبادة عند المسلمين على الفئة العمرية للذكور بعد عمر (١٥) سنة ، وتشكل هذه الفئة العمرية ما نسبته (٤١٪) من سكان المدينة من الذكور والاناث التي تم استثنائها من المشمولين ، اما من حيث النوع تشكل نسبة النوع في المدينة (٩٩٪)(*) وباستثناء الاناث من المشمولين إذ يفضل صلاتهن في المساكن من المتبقي من السكان ، فيبلغ عدد السكان المفترض أن يستفيدوا من هذه الخدمة الدينية (٣٢٤٥٣٣) نسمة أي ما نسبته (٢٩٪) من مجموع سكان المدينة والبالغ (١١١١٢٢٣) نسمة (٥٥٣٧٣٣ ذكور) و (٥٥٧٤٩٠ اناث) لسنة ٢٠١٢ ، في حين ان هذه النسبة تتراوح ما بين (٢٠٪ الى ٢٥٪) في المجتمع الفلسطيني(٦).

المبحث الثاني

التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة البصرة

يحقق توزيع الخدمات بشكله الصحيح فوائد كثيرة للفرد والمجتمع ، إذ يوفر التوزيع الخدمي المناسب للسكان بيئة مناسبة تنعكس اثاره على نشاط الانسان وحيوته من جانب وتحقق الكفاية الممكنة لحصوله على الخدمات الضرورية في المدينة من جانب آخر(٧) . يتباين توزيع الخدمات الدينية بين ارجاء المدينة لما تجمعه من محلات قديمة ذات طابع خاص يحمل موروثاً تاريخياً بكل تفاصيله مما نجم عنه توزيعاً لا يستجيب الى منطق

التخطيط ، ومحلات حديثة ارتبطت بالتخطيط العمراني من حياة المدينة بينما توزعت العشوائيات في مناطق اخرى ، لذا يجب أن تراعى مواقع ابنية الخدمات مراحل النمو التي تشهدها المدينة مستقبلاً .

انواع الخدمات الدينية

تتمثل الخدمات الدينية في مدينة البصرة بالجوامع و المساجد والحسينيات والكنائس و المقابر البالغ عددها (٣٠٢) مرفقاً دينياً ، خريطة (٣) . إذ بلغت المساحة المقامة عليها (٣١٨١٢٦م٢) أي ما نسبته (٠,٣٢٪) من مساحة المدينة المعمورة جدول (٤) و تنقسم الى:

خريطة (٣) توزيع الخدمات الدينية في مدينة البصرة لسنة ٢٠١٢

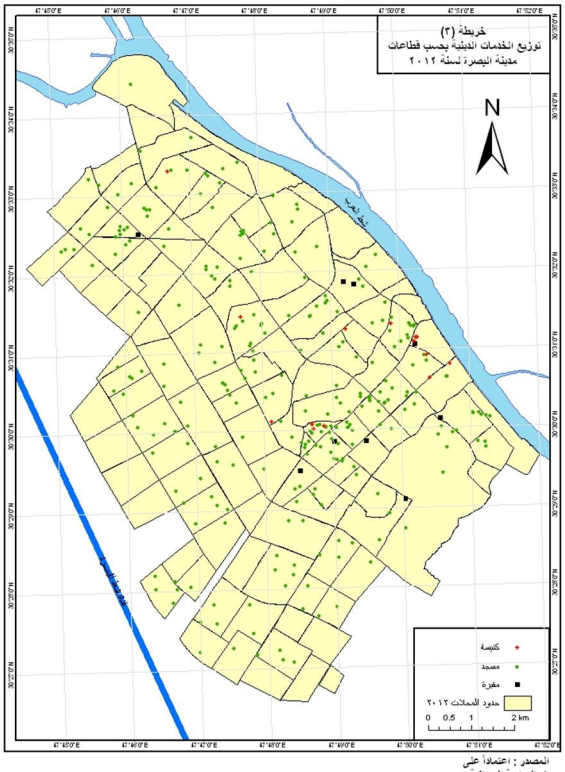

المصدر : اعتماداً على
١. الدراسة الميدانية
٢. مديرية الوقف الشيعي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .
٣. مديرية الوقف السني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٢ .

جدول (٤)

انواع وأعداد ومساحات الاستعمالات الدينية في مدينة البصرة لسنة ٢٠١٢

الاستعمال الديني	العدد	%	المساحة م٢	%
المساجد	٢٧٨	٩٢.١	٢٠٤٠٣٨	٦٤.١
الكنائس	١٥	٤.٩	١١٣١٠	٣.٦
المقابر	٩	٣	١٠٢٧٧٨	٣٢.٣
المجموع	٣٠٢	١٠٠	٣١٨١٢٦	١٠٠

المصدر:

- الدراسة الميدانية
- مديرية الوقف السني في محافظة البصرة، سجلات غير منشورة، لسنة ٢٠١٢.
- مديرية الوقف الشيعي في محافظة البصرة، سجلات غير منشورة، لسنة ٢٠١٢.

المساجد

يقصد بالمساجد بانها اماكن العبادة للمسلمين وتمارس فيها شعائرهم الدينية من صلاة وعبادة وما يرتبط بها من طقوس ، وقد بلغت أعدادها في مدينة البصرة (٢٧٨) مسجداً سنة ٢٠١٢ ، توزعت وفق اعتبارات مكانية عديدة كذلك اتخذت لها مواقع محددة في المدينة على شكل تركزات تفوق المعيار ، بينما انتشرت الاخرى بأنماط توزيعية مختلفة ، وبناءً على ذلك تباينت المحلات في أعداد المساجد بالرغم من تباين حجومها السكانية وحاجتها المعيارية ، وقد شكلت المساجد ما نسبته (٩٢,١٪) من المؤسسات الدينية في المدينة ، وشغلت مساحة تبلغ (٢٠٤٠٣٨ م٢) أي ما نسبته (٦٤,١٪) من مساحة الخدمات الدينية فيها. اما على مستوى المحلات السكنية فهناك (٢٦) محلة اي ما نسبته (٢١,٦٪) من محلات المدينة تفتقر لهذه الخدمة من مجموع (١٢٠) محلة ، في حين يوجد في محلة العشار (١١) مسجداً وهي تأتي بالمرتبة الأولى في أعداد

المساجد والمرتبة (١٠٦) في الحجم السكاني بين محلات المدينة وهي تقع ضمن القطاع السادس ، وقد جاء القطاع الثالث بالمرتبة الاولى لعدد المساجد إذ جمع (٢٨) مسجداً، اما اقل القطاعات فتمثلت بالقطاعين الاول والرابع عشر إذ يوجد (١٣) مسجداً في كل منهما ، وهذا ما يظهر التباين في التوزيع بين القطاعات والمحلات ويعزى ذلك الى عوامل تاريخية إذ نجد تركز المساجد في المحلات القديمة في المدينة بالرغم من تخلخل بعض المحلات سكانياً للتوسع التجاري فيها على حساب الاستعمال السكني كمحلات العشار والبكر والاحرار والصفاة .

الكنائس

توجد في مدينة البصرة (١٥) كنيسة ما نسبته (٤,٩٪) من المؤسسات الدينية فيها، وقد شغلت مساحة (١١٣١٠م٢) اي ما يعادل (٣,٦٪) من الاستعمالات الدينية وهي موروث تاريخي لقدم هذه الديانة في مدينة البصرة ، إذ بلغ عدد المسيحيين (١٤٧٢٠) نسمة اي ما نسبته (٤,٩٪) من سكان المدينة سنة ١٩٦٥ ، ثم بدأت أعدادهم بالتناقص بسبب الحروب والحصار مما ادى الى هجرة اعداد منهم إذ بلغ عددهم (٢١٧٣) نسمة ما نسبته (٠,٣٪) من سكان المدينة سنة ٢٠٠٩(٨) مع بقاء مؤسساتهم الدينية على وضعها إذ كانت تخدم سبعة اضعاف عددهم الحالي . مما ادى الى وجود كنائس يمكن اعتبارها حالياً غير فعالة لعدم فتحها لإقامة قداس الصلوات او المناسبات الدينية للمسيحين ، ويتركز المسيحيون في القسم الشرقي من المدينة كما في محلات (العشار ، الزهور ، بريهه ، الفراهيدي ، القاهرة) والتي تتركز فيها (١١) كنيسة اي ما نسبته (٧٣٪) من كنائس المدينة.

المقابر

يخضع موقع وبعد المقبرة للمعايير الصحية أذ تصمم على اساس دمجها في المناطق الخضراء وتحسب لكل (١٠٠٠٠نسمة) مساحة قدرها (٤٠هكتار)(٩) للمناطق السكنية ،

اما المقابر في مدينة البصرة فبلغ عددها (٩) مقابر ما نسبته (٣٪) من المؤسسات الدينية وقد شغلت (١٠٢٧٧٨م٢) اي ما يعادل (٣٢,٣٪) من مساحة الاستعمالات الدينية و (٠,١٪) من المساحة الفعلية للمدينة ، علماً أن مدن الولايات المتحدة الامريكية والتي يزيد سكانها عن (١٠٠) ألف نسمة تشكل المقابر فيها ما نسبته (١,٣٢٪) من مساحة المدينة(١٠) ، ويعزى ذلك لان معظم المسلمين يفضلون دفن موتاهم في مدافن خاصة تقع خارج المدينة .

إن المقابر الحالية في مدينة البصرة انشأت خارج حدود المدينة ولكن بسبب التوسع المساحي للمدينة وامتداد العمران فيها إذ زحف على المقابر واصبحت بمرور الزمن جزءاً من المدينة ، وهذا لا يتفق مع استعمالات الارض الخدمية في المدن لأنها تصبح احدى محددات التخطيط والتوسع وان عملية ازالتها تواجه بتعاليم الدين وتغير استعمالها لأغراض اخرى غير مقبول من الناحية الاجتماعية مما يتطلب المحافظة عليها.

تنتشر في المدينة العديد من الاضرحة منها ضريح عبدالله بن على في محلة الزهور وضريح عزالدين في محلة الصفاة(*) ، فضلاً عن العشرات من المواضع الصغيرة والتي يطلق عليها (الخطوة) وهي اماكن يعتقد بأن احد الاولياء الصالحين مر بها ولم تأخذ في البحث لعدم دقة المعلومات عنها واكثرها مهملة لا تمارس فيها الطقوس الدينية ، وهناك (٧) مقابر منها مقبرتين للقوات البريطانية انشأت بعد الحرب العالمية الاولى في محلة الحكيمية الاولى حالياً وتوقف الدفن فيها بعد الحرب العالمية الثانية . ومقبرتان للمسيحيين احداهما في القطاع الثالث عشر في محلة الفيحاء (الزيتون) في جنوب المدينة والاخرى في القطاع الحادي عشر في حي المهلب خلف بناية سجن البصرة القديم ، ومقبرة للصابئة في شمال المدينة في محلة الهادي في القطاع الثاني ، وهناك مقبرتان للمسلمين في الأجزاء الجنوبية من المدينة الاولى في محلة الخليلية بالقرب من شارع ١٤

تموز والثانية في محلة الربيع الاولى ، وهناك مقابر صغيرة مندثرة في المدينة تحول الاستعمال فيها الى استعمالات اخرى منها مقبرة اليهود في محلة القبلة القديمة إذ تحولت الى سكن عشوائي .

استعمالات الارض الدينية

إن لتوفير المساحات الارضية اهمية كبيرة في دعم المؤسسات الخدمية في المدينة ، لان لكل خدمة متطلباتها الخاصة من المساحة حتى تتحقق من خلالها الكفاءة الوظيفية لها ، وللخدمات الدينية متطلبات مساحية وفقاً لنوع الخدمة المقدمة للسكان ، وهي على انواع منها :

المساجد

تتباين المساحة المخصصة للمساجد في قطاعات مدينة البصرة تبعاً لعدد المساجد في كل قطاع، فضلاً عن معدل المساحة للمسجد اذ يرتبط بطبيعة المحلات التي يتكون منها القطاع ، تضم المحلات القديمة مساجد ذات مساحة اقل مما عليه في المحلات الحديثة وذلك لقلة المساحات المخصصة لها ، وعدم اتباع التخطيط في نشأت المحلة السكنية فضلاً عن التزاحم السكاني فيها قياساً بالمحلات الحديثة التي اعتمدت فيها الارض المخصصة للخدمات مما اتيح لبناء مساجد اوسع مساحةً .

يظهر من الجدول (٥) أن نسبة المساحة الدينية للمساجد قد تباينت بين القطاعات ما بين (٣٪) في القطاع السادس الى (١٤,٣٪) في القطاع الاول ، ويأتي القطاع الثالث مطابقاً في نسبتهُ لمعدل المساحة لعموم المدينة ، في حين تأتي القطاعات (١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ،١١) فوق معدل المدينة، وما تبقى من القطاعات تأتي المساحة الدينية فيها دون المعدل .اما بالنسبة الى توزيع المساجد فان القطاعات (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ١١) تمتلك أعداداً من المساجد فوق المعدل العام للقطاع في المدينة وما تبقى من القطاعات فهي دون المعدل ، مما يظهر عدم وجود تطابق بين المساحة الدينية وأعداد

المساجد في القطاعات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) فهي في حالة صعود وهبوط بين المساحة الدينية وأعداد المساجد .

يستدل من معطيات المساحة الدينية وأعداد المساجد في المدينة على أن المعدلات المساحية للمساجد فيها تبلغ (٧٣٤م٢) ، اما بالنسبة للقطاعات فيأتي القطاع الاول بأعلى المعدلات إذ بلغ (٢٢٣٩م٢) لما يتميز به هذا القطاع من انه يأتي بالمرتبة الاولى بين القطاعات في المساحة الدينية والمرتبة الاخيرة في عدد المساجد فيه ، وتأتي القطاعات (١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢) بأعلى من معدل المدينة ، اما بقية القطاعات فهي دون المعدل ، وهذا لا يتطابق مع الزيادة للمساحة الدينية وفق الحجم السكاني والتي تتميز بها القطاعات (١ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) مما يدل على أن توزيع المساجد امراً واقعاً ليس للمخطط شأن في وضعه .

جدول (٥) معدل مساحة المساجد في قطاعات مدينة البصرة

القطاع	المساحة م٢ الدينية	%	عدد المساجد	%	معدل مساحة المسجد م٢
١	٢٩١١٠	١٤.٣	١٣	٤.٧	٢٢٣٩
٢	١٥٩٨١	٧.٨	٢٧	٩.٧	٥٩٢
٣	١٤٤٦٥	٧.١	٢٨	١٠.١	٥١٧
٤	١٠١٧٠	٥	٢١	٧.٥	٤٨٤
٥	١٩٤٩٠	٩.٥	١٨	٦.٥	١٠٨٣
٦	٦١٣٠	٣	٢٠	٧.٢	٣٠٧
٧	١٦١٧٠	٧.٩	١٧	٦.١	٩٥١
٨	٢٠٧٨٧	١٠.٢	٢٢	٧.٩	٩٤٥
٩	٩٠٩٠	٤.٤	١٦	٥.٨	٥٦٨
١٠	١٥٨٢٥	٧.٨	٢٤	٨.٦	٦٥٩
١١	١٧٩٢٠	٨.٨	٢٦	٩.٤	٦٨٩
١٢	١٠٥٤٠	٥.٢	١٤	٥	٧٥٣
١٣	٩٣٤٠	٤.٦	١٩	٦.٨	٤٩٢
١٤	٩٠٢٠	٤.٤	١٣	٤.٧	٦٩٤
المجموع	٢٠٤٠٣٨	١٠٠	٢٧٨	١٠٠	٧٣٤

المصدر: ١- سجلات الوقفين السني والشيعي بيانات غير منشورة.

٢ - الدراسة الميدانية.

الكنائس

تعد كنيسة مريم العذراء في محلة السيف من محلات البصرة القديمة من اقدم الكنائس في المدينة، ويُرجح انها أسست سنة ١٨٧٠(*) واغلب الكنائس تم بناؤها في القرن الماضي وبالأخص سنة ١٩٣٦ ، إذ أن الكنائس حالها حال المساجد لم يعتمد في بنائها المعايير المساحية ، وقد اشارت المعايير المساحية العراقية الى معيار (جامع او كنيسة) ولم تفرق بينهما ، وعند اعتماد أعداد المسيحيين كمعيار بحسب حاجتهم من الاستعمالات الدينية فأن ذلك لا يعطي واقعاً علمياً بسبب قلة اعدادهم قياساً بأعداد الكنائس او المساحة التي تشغلها ، ومن ملاحظة الجدول (٦) يظهر أن المساحة التي تشغلها (١٥) كنيسة تبلغ (١١٣١٠م٢) بمعدل (٧٥٤م٢) لكل كنيسة وهي تتفوق على معدل مساحة المساجد والبالغة (٧٣٤م٢).

لقد اظهرت الدراسة الميدانية أن اعلى مساحة للكنائس تمثلت في كنيسة العشار إذ بلغت (٣٠٥٠م٢) واقلها في كنيسة محلة الجمهورية (٢٢٠م٢) وهذا ارتبط بطبيعة التخطيط السكني لهذه المحلة والمتميز بصغر وحداتها السكنية والتي تقع الكنيسة بينها ، مما يظهر أن هناك تفاوتاً كبيراً في الحدود الدنيا والعليا لمساحة الكنيسة وهذا يدل على عدم اعتماد المعايير المساحية التخطيطية اثناء بنائها ، ولم يؤثر التركيب الوظيفي للمحلة السكنية في المساحة الدينية إذ أن اعلى مساحة تركزت في المنطقة التجارية المركزية للمدينة بالمقابل أن اصغر مساحة تحكمت بها طبيعة المنطقة السكنية ذات المساحة المحددة للمسكن والبالغة (٩٠م٢) مما اعطى للاستعمال الديني فيها مساحة اكبر .

جدول (٦)

معدل مساحة الكنائس في قطاعات مدينة البصرة

القطاع	مساحة الكنائس م٢	%	عددالكنائس	%	معدل مساحة الكنيسة م٢
١	١٢٠٠	١٠.٦	١	٦.٧	١٢٠٠
٢					
٣					
٤	٢٢٠	١.٩	١	٦.٧	٢٢٠
٥					
٦	٣٧١٠	٣٢.٨	٢	١٣.٣	١٨٥٥
٧	٦٠٠	٥.٣	١	٦.٧	٦٠٠
٨	١٩٣٠	١٧.١	٤	٢٦.٦	٤٨٣
٩					
١٠	٣٦٥٠	٣٢.٣	٦	٤٠	٦٠٨
١١					
١٢					
١٣					
١٤					
المجموع	١١٣١٠	١٠٠	١٥	١٠٠	٧٥٤

المصدر: الدراسة الميدانية

المقابر

في ظل حتمية الوفاة تبقى المقابر معلماً تاريخياً في المخطط الاساسي لكثير من المدن ومنها مدينة البصرة ، لأنها اصبحت كمظهر واقعي في المدينة لا يمكن ازالته ، ونظراً للتوسع العمراني للمدينة تعد الكثير من المقابر كأحد المحددات لتوسع المدينة وامتدادها ، فبالنسبة للمقابر الموجودة في مدينة البصرة حددت بأسيجة واصبحت من محددات توسع المدينة في مناطق تواجدها ، وتعد مقبرتا الانكليز في القطاع الثالث من

اكبر هذه الاستعمالات اذ بلغتا (٦٥٥٠٠م٢) و (٢٣٠٠٠م٢) لكل منهما ، علماً انهما خططت خارج المدينة عند انشائهما ، تليهما مقبرة للمسلمين يبلغ مساحتها (١٥٣٠٠م٢) في محلة الخليلية في القطاع الحادي عشر، ثم مقبرة للمسيحيين في القطاع الحادي عشر ايضاً في حي المهلب بمساحة تبلغ (١٤٢٧٨م٢) ، و مقبرة الصابئة (١٢٠٠٠م٢) في محلة الهادي الاولى القطاع الثاني ، اما المقبرة الاخرى للمسيحيين في محلة الفيحاء (الزيتون) في القطاع الثالث عشر فتبلغ مساحتها (٤٥٧٠م٢) تليها مقبرة للمسلمين في محلة الربيع الاولى في نفس القطاع تبلغ مساحتها (٢٠٢٠م٢) . اما المراقد فتمثلت في القطاعين العاشر والحادي عشر بمرقد عبدالله بن علي (٦٠م٢) في محلة الزهور ومرقد عز الدين (٤٧٠م٢) في محلة الصفاة.

المبحث الثالث

احتياجات المدينة من الخدمات الدينية والمساحات المخصصة لها

إن عملية تخطيط المدينة يجب أن لا يقتصر على وضع التصاميم لكي تؤمن استيعاب السكان وإسكانهم بل أن المهمة يجب أن تكون شاملة لكل جوانب المدينة . وأشار هدف البحث الى معرفة حاجة المدينة من الخدمات الدينية وهذا يتطلب معرفة حاجتها من المساجد والمساحات المخصصة لها ، وأستثني من ذلك الكنائس وذلك لزيادة أعدادها عن الحاجة الفعلية التي تتناسب مع اعداد المسيحيين في المدينة اما بالنسبة للمقابر فيجب ان توضع خارج المخطط الاساس للمدينة ، وتم الاختصار على المساجد من حيث أعدادها ومساحاتها وفق المعيار السكاني .

الحاجة من المساجد بحسب الحجم السكاني

وفقاً لتطبيق المعيار المعتمد للخدمات الدينية والخاص بوجود مسجد لكل (٤٨٠٠) نسمة(١١) ، يظهر من الجدول (٧) وجود نقص في بعض قطاعات المدينة منها الثاني والخامس والتاسع والرابع عشر (٢، ١٧ ، ٧ ، ٧) مسجداً على التوالي وما مجموعه

(٣٣) مسجداً ، اما بقية القطاعات قد سجلت فائضاً تباين ما بين مسجداً واحداً في القطاع السابع و(١٥) مسجداً في القطاع العاشر وبمجموع (٧٩) مسجداً فائضاً عن الحاجة وفق المعيار السكاني ، مما يدل على سوء التوزيع للمساجد في قطاعات المدينة ، وهذا متأتـــي من عدم التخطيط والعشوائية والقدم التاريخي للمحلات السكنية وميول واتجاهات السكان في انشاء المساجد في تحديد المواقع حسب الرغبات الشخصية .

جدول (٧)

أعداد المساجد الفعلي والمطلوب بحسب معيار السكان

القطاع	السكان	عدد المساجد الفعلي	المساجد المطلوبة بحسب السكان	النقص	الزيادة
١	٥٢١٥٥	١٣	١١		٢
٢	١٣٧٣٨٧	٢٧	٢٩	٢	٠
٣	٩٠٤٢٢	٢٨	١٩		٩
٤	٨٣٧٥١	٢١	١٧		٤
٥	١٦٦٩١٠	١٨	٣٥	١٧	٠
٦	٤٩٤٢٧	٢٠	١٠		١٠
٧	٧٦٨٦٩	١٧	١٦		١
٨	٤٩٦٥٠	٢٢	١٠		١٢
٩	١١٠٥٩٩	١٦	٢٣	٧	٠
١٠	٤١٢٤١	٢٤	٩		١٥
١١	٦١٤١٥	٢٦	١٣		١٣
١٢	٤٣٠٠٨	١٤	٩		٥
١٣	٥٢٠٤٦	١٩	١١		٨
١٤	٩٦٣٤٣	١٣	٢٠	٧	٠
المجموع	١١١١٢٢٣	٢٧٨	٢٣٢	٣٣	٧٩

المصدر: ١- اسقاطات سكانية لسنة ٢٠١٢ اعتماداً على مديرية احصاء البصرة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠.
٢- جدول (٥) .

عند مقارنة الزيادة والنقص بين قطاعات المدينة ياتي القطاع الخامس باكبر عجز إذ بلغ (١٧) مسجداً لان هذا القطاع ياتي بالمرتبة الاولى من حيث السكان (١٦٦٩١٠) نسمة اي ما نسبته (١٥٪) من سكان المدينة ، في حين لا يضم سوى (١٨) مسجداً ما

نسبته (٦,٥٪) من مساجد المدينة . اما القطاعات التي تتميز بالزيادة الكبيرة في مساجدها هي القطاعات السادس والثامن والعاشر والحادي عشر وفيها (٩٢) مسجداً اي (٣٣,١٪) من مساجد المدينة ، اما الفائض عن حاجة السكان في هذه القطاعات بلغ (١٠ ، ١٢، ١٥ ،١٣) مسجداً على التوالي اي انها جمعت (٥٠) مسجداً فائضاً اي ما نسبته (١٨٪) من مساجد المدينة ، في حين بلغ مجموع سكان هذه القطاعات (٢٠١٧٣٣نسمة) اي ما نسبته (١٨,٢٪) من سكان المدينة ، وتتمثل اغلب محلاتها بانها المحلات القديمة في المدينة وتتركز فيها المنطقة التجارية المركزية في محلة العشار في القطاع السابع إذ يوجد فيها (١١) مسجداً والحجم السكاني يبلغ (٢١٨٠) نسمة مما يظهر تركزاً للمساجد فيها مقابل تخلخلاً سكانياً لطبيعتها الوظيفية ، وامتداداتها في القطاع الثامن في محلات الزهور وبريهه ، بينما يضم القطاعان الثامن والحادي عشر محلات البصرة القديمة وامتداد المنطقة التجارية الثانوية للمدينة فيهما .

وتبعاً للحجوم السكانية التي تمتاز بها القطاعات ومن ملاحظة الجدول (٧) فأن الزيادة بلغت (٧٩) مسجداً والنقص تمثل بالحاجة الى (٣٣) مسجداً فالفارق بينهما يبلغ (٤٦) مسجداً تضاف الى الموجود الفعلي فيها والبالغ (٢٧٨) مسجداً ، اي ان المدينة بجب ان يتوفر فيها (٣٢٤) مسجداً وفق معيار الحجم السكاني ، وهذا يدل ان نسبة العجز تبلغ (١٤,٢٪) .

المعايير المساحية للخدمات الدينية

لم يعتمد هذا المعيار اساس التخطيط في تشيد المساجد نظراً لبنائها من بعض المتبرعين من داخل المدينة او من خارجها ، في حين أنّ أغلب المعايير التخطيطية المعمول بها في العراق تقدر حصة الفرد الواحد من الاستعمال الديني بشكل عام ما مقداره (٠,١٢٥م٢) ولم تفرق المعايير بين الجامع والمسجد والحسينية في تحديد المساحة اللازمة لقيام الخدمة . وتبعاً لذلك فالحاجة تبلغ (١٢٥م٢) لكل (١٠٠٠) نسمة ، ومن

خلال تقسيم سكان المدينة على المعيار المساحي يظهر ان حاجة المدينة يبلغ (١٣٨٩٠٤م٢) اي هناك زيادة في المساحة تبلغ (٦٥١٣٥م٢) وبنسبة تشكل (٩,٣١٪) من المساحة المخصصة للمساجد في المدينة ، وهذا مناقض للحاجة من أعداد المساجد وفق المعيار السكاني بسبب مساحة المساجد التي اعطت الزيادة في الاستعمالات الدينية .

تتباين الاستعمالات الدينية في قطاعات مدينة البصرة . ومن الجدول (٨) يظهر أن الزيادة في المساحة التي تشغلها المساجد بحسب المعيار السكاني تتركز في (٨) قطاعات هي (١ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) وبزيادة مقدارها (٧٥٨٠٦م٢) اي بنسبة (٣٧,٢٪) من مساحة المساجد في المدينة ، وجاء القطاع الاول بالمرتبة الاولى بين القطاعات إذ بلغت (٢٢٥٩١م٢) وبنسبة (٢٩,٨٪) من الزيادة المساحية ويرجع ذلك الى وجود (١٣) مسجداً شغلت مساحة تبلغ (٢٩١١٠م٢) وبمعدل (٢٢٣٩م٢) للمسجد الواحد وهي اعلى المعدلات في المدينة التي يبلغ معدلها (٧٣٤م٢) للمسجد ، وتدرجت بقية القطاعات ذات الزيادة وكان اقلها القطاع الثالث عشر بزيادة بلغت (٢٨٣٤م٢) اي بنسبة (٣,٧٪) ، وارتبطت الزيادة المساحية بما متوفر من مساجد في القطاع ، إذ جاءت القطاعات (١، ٧، ٨، ١٢) بأعلى معدل مساحة للمسجد قياساً بمعدل المدينة ، في حين كانت الزيادة المساحية لمساجد القطاعات (٣، ١٠، ١١، ١٣) دون المعدل العام للمدينة .

تمثل العجز المساحي بحسب المعيار في القطاعات (٢، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٤) إذ بلغ (١٠٦٧١م٢)، وجاء القطاع السادس باقل عجز مساحي فكان (٤٨م٢) من خلال وجود (٢٠) مسجداً وبمعدل مساحي (٣٠٧م٢) للمسجد ، منها (١١) مسجداً في محلة العشار والتي تقع ضمن المنطقة التجارية المركزية ، فقد تميز المسجد فيها بصغر مساحته لمنافسة الاستعمالات الخدمية من الاستعمالات التجارية ، فضلاً عن ان اغلب المساجد المشيدة ضمن تلك المنطقة انما يعود انشائها الى بعض التجار الذين يعملون في المنطقة

التجارية المركزية ، بينما القطاع التاسع كان اكثر القطاعات عجزاً في المساحة إذ بلغت (٤٧٣٥م٢) وذلك لكون هذا القطاع يأتي بالمرتبة الثالثة من حيث الحجم السكاني في المدينة والبالغ (١١٠٥٩٩) نسمة ، في حين لا يضم سوى (١٦) مسجدا فقد شغلت (٩٠٩٠م٢) بمعدل مساحي بلغ (٥٦٨م٢) للمسجد الواحد فيه .

جدول (٨)

استعمالات الأرض الدينية (المساجد) بحسب معيار السكان في قطاعات مدينة البصرة

القطاع	السكان	المساحة الدينية م٢	المساحة معيار ١٢٥م٢ /١٠٠٠ نسمة	الزيادة في المساحة الدينية م٢	النقص في المساحة الدينية م٢
١	٥٢١٥٥	٢٩١١٠	٦٥١٩	٢٢٥٩١	٠
٢	١٣٧٣٨٧	١٥٩٨١	١٧١٧٣	٠	١١٩٢
٣	٩٠٤٢٢	١٤٤٦٥	١١٣٠٣	٣١٦٢	٠
٤	٨٣٧٥١	١٠١٧٠	١٠٤٦٩	٠	٢٩٩
٥	١٦٦٩١٠	١٩٤٩٠	٢٠٨٦٤	٠	١٣٧٤
٦	٤٩٤٢٧	٦١٣٠	٦١٧٨	٠	٤٨
٧	٧٦٨٦٩	١٦١٧٠	٩٦٠٣	٦٥٦١	٠
٨	٤٩٦٥٠	٢٠٧٨٧	٦٢٠٦	١٤٥٨١	٠
٩	١١٠٥٩٩	٩٠٩٠	١٣٨٢٥	٠	٤٧٣٥
١٠	٤١٢٤١	١٥٨٢٥	٥١٥٥	١٠٦٧٠	٠
١١	٦١٤١٥	١٧٩٢٠	٧٦٧٧	١٠٢٤٣	٠
١٢	٤٣٠٠٨	١٠٥٤٠	٥٣٧٦	٥١٦٤	٠
١٣	٥٢٠٤٦	٩٣٤٠	٦٥٠٦	٢٨٣٤	٠
١٤	٩٦٣٤٣	٩٠٢٠	١٢٠٤٣	٠	٣٠٢٣
المجموع	١١١١٢٢٣	٢٠٤٠٣٨	١٣٨٩٠٣	٧٥٨٠٦	١٠٦٧١

المصدر : اعتماداً على الجدولين (٣) و (٥) .

نطاق الخدمة المساحي للمساجد

يقصد بنطاق الخدمة للمسجد هي المساحة التي يخدمها المسجد بشكل افتراضي ، وتحدد من خلال قسمة أعداد المساجد في القطاع على مساحته مما ينتج عن ذلك معدل

مساحة خدمية لكل مسجد وهي على شكل دائرة مركزها المسجد ، وتتداخل الدوائر بين القطاعات السكنية التي تتخذ اشكالاً هندسية ومساحية متباينة ، ويعد عنصر المسافة من العناصر المهمة في دراسة كفاءة الخدمات الدينية وتحديد نطاق الخدمة المسافي لها ، وهذا يرتبط بمساحة القطاع وأعداد المساجد فيه ، لأن المسافة تعد أساس تنظيم المجال الخدمي لتحقيق سهولة الوصول وفق مقدرة السكان . ويمكن تحديد نطاق الخدمة بمعدل طول نصف قطر الدائرة التي مركزها المسجد إي أن الشكل النظري لنطاق الخدمة يجب أن يكون على هيئة دائرة مركزها الخدمة ومحيطها الحد الأقصى لمسافة الخدمة نفسها والسكان المخدومين(١٢) ، ونظراً للعدد الكبير للمساجد في المدينة والبالغ (٢٧٨) مسجداً يصعب تمثيل نطاقات خدمة مفردة لها كونها تكون متداخلة جداً ويصعب قراءتها كارتوغرافياً ، لذا ارتأى الباحث اعتماد مساحات القطاعات لتمثيل نطاق الخدمة لكي تتلائم مع متطلبات البحث الذي قسمت فيه المدينة الى (١٤) قطاعاً .

حدد معيار الخدمة المسافية للمسجد في المحلة السكنية بأنه المسافة المقطوعة للوصول والتي تبلغ (٨٠٠م)(١٣) علماً أن هذه المسافة تتراوح مابين (٢٠٠م الى ٨٠٠م) في فلسطين و(١٥٠م) في المملكة العربية السعودية(١٤) ، ومن ملاحظة الجدول (٩) والخريطة (٤) يظهر ان معدل المسافة على مستوى المدينة بلغ (٣٣٢م) وهو دون المعيار وهذا ليس دليلاً على كفاءة أعداد المساجد فيها كما اظهرتها الحاجة من المساجد بحسب الحجم السكاني للمدينة ، ويبدو إن استخدام المساحة الفعلية ذات الكثافة السكانية لمدينة البصرة كان السبب في قلة المسافة الخدمية للمساجد. أما نطاق الخدمة على مستوى قطاعات المدينة فتنقسم المدينة الى قطاعات والتي تقسم الى قسمين نصفها دون معدل المسافة للمدينة وهي تتمثل في القطاعات (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) . وقد جاء القطاع العاشر باقل مسافة معيارية إذ بلغت (١٦٠م) لكونه يأتي بالمرتبة الرابعة من عدد المساجد والبالغة (٢٤) مسجداً ، ويأتي بالمرتبة الثالثة لصغر المساحة بين قطاعات المدينة مما جعله اقل

نطاقات الخدمة الدينية . اما بقية القطاعات (١ ، ٢ ، ٥ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤) فتأتي فوق معدل نطاق الخدمة للمدينة ، ويأتي القطاع الاول بأعلى المعدلات والبالغ (٤٤٦م) وذلك بسبب احتوائه على اقل المساجد في المدينة في حين نجده بالمرتبة الرابعة من حيث المساحة بين القطاعات. وعلى العموم ان المسافة التي يقطعها السكان المخدومين في المدينة تتراوح بين (١٦٠م الى ٤٤٦م) كحدين ادنى واعلى لمسافة نطاق الخدمة الدينية للمساجد بين قطاعات المدينة .

جدول (٩)

أعداد المساجد ونطاق الخدمة الدينية في قطاعات مدينة البصرة لسنة ٢٠١٢

القطاع	المساحة م٢	عدد المساجد الفعلي	المساحة الافتراضية للمسجد الواحد	نق / م دائرة الخدمة
١	٨١٣١١٦٨	١٣	٦٢٥٤٧٤	٤٤٦
٢	١٢١٩٥٤٧٥	٢٧	٤٥١٦٨٤	٣٧٩
٣	٩٤٥٤٤١٠	٢٨	٣٣٧٦٥٨	٣٢٨
٤	٥٠٤٣٠٣٨	٢١	٢٤٠١٤٥	٢٧٦
٥	١١٧٠٣٧١٨	١٨	٦٥٠٢٠٧	٤٥٥
٦	٤٠٨٩٣٥٩	٢٠	٢٠٤٤٦٨	٢٥٥
٧	٤١٦٦٧٥٨	١٧	٢٤٥١٠٣	٢٧٩
٨	٣٥٥١٣٣٩	٢٢	١٦١٤٢٥	٢٢٧
٩	٦٤٦٤٢٨٠	١٦	٤٠٤٠١٨	٣٥٩
١٠	٣٩٧٠٠٤١	٢٤	١٦٥٤١٨	١٦٠
١١	٣٧٣١٧٤٦	٢٦	١٤٣٥٢٩	٢١٤
١٢	٦٧٥٧٦٦٧	١٤	٤٨٢٦٩١	٣٩٢
١٣	١٠٢٠٤٨٤١	١٩	٥٣٧٠٩٧	٤١٣
١٤	٦٨٧٥٩٧٨	١٣	٥٢٨٩٢١	٤١٠
المجموع	٩٦٣٣٩٨١٨	٢٧٨	٣٤٦٥٤٦	٣٣٢

المصدر : ١- اعتماداً على جدول (٥) .

٢- تم قياس المساحة للقطاعات في برنامج Arcgis 9.3 اعتماداً على المرئية الفضائية لمدينة البصرة لسنة ٢٠١١ .

خريطة (٤)

انطقة الخدمة الفعلية والمعيارية والمعدل في قطاعات مدينة البصرة لسنة ٢٠١٢

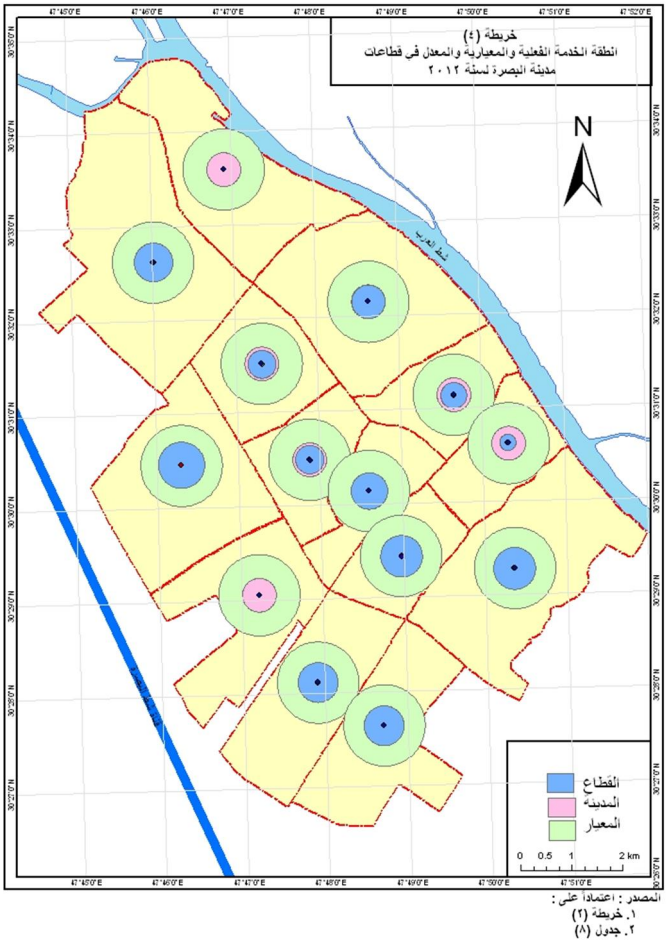

Abstract

This Study is concerned with spatial distribution of religions services and their functional efficiency in Basrah . The religion services however are represented in a group of institutions such

as mosques , Churches and Cemeteries , Basrah has (302) religious institution and they are not covered by planning in terms of distribution over the regions of the province (0,33%) of the whole occupied area is allotted to these religion institution, and only (29%) of Basrahs' population do use these religion services.

In compliance with the criteria adopted in religion services ,Basrah of still in need of (187) mosques . As regards the Churches , Christians decrease in number in the City due to the events that the City went through the Cemeteries , however should inevitably be in use by people ,and they are used by some groups of the population . In terms of the city planning ,they should be outside the residential regions .

هوامش البحث

١- * حسبت المساحات اعتماداً على المرئية الفضائية لمدينة البصرة لسنة ٢٠١١ باستخدام برنامج Arcgis9.3 .

٢- ١ جمهورية العراق، وزارة الأعمار و الاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠ ، ص ١٣ .

٣- ** تاتي من قسمة مساحة المدينة على عدد المساجد فينتج معدل المساحة المفروض خدمتها ، وتمثل (٣٣٢م) نصف قطر الدائرة المخدومة .

٤-

٥- * يطلق في البحث تسمية (المسجد) على الجامع والمسجد والحسينية.

٦- * المساحة الكلية لمدينة البصرة (٢١٠٠٠) هكتاراً ضمن التصميم الاساسي والفعلي يبلغ (٩٨٣٣,٩) هكتاراً .

٧- ** تم حساب السكان باستخدام الاسقاطات السكانية اعتماداً على تعداد ١٩٩٧ .

٨- ٢ جمهورية العراق، وزارة الأعمار و الاسكان ، المصدر السابق ، ص ٦ .

٩- ٣ وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ،اسس ومعايير الاسكان الحضري ،١٩٧٧، بغداد ، ص ٥٢.

١٠- ٤ جمهورية العراق، وزارة الأعمار و الاسكان ، مصدر سابق ، ص ١١ .
١١- ٥ المصدر السابق ، ص ١١ .
١٢- * عدد سكان المدينة (١١١١٢٢٣) نسمة – عدد المسيحيون (٢١٧٣) نسمة .
١٣- ❖ اعتمدت الفئات العمرية ونسبة النوع وفقاً لنتائج تعداد سنة ١٩٩٧، واستمرت هذه النسبة بالانخفاض لسنة ٢٠١٢ والبالغة (٩٩.٣٪) ذكر لكل مائة انثى .
١٤- ٦ كفاح صالح محمد عبدالله ، توزيع الخدمات العامة وتخطيطها في بلدة طمون (محافظة طوباس) بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٨.
١٥- ٧ عبدالجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ،البصرة ،١٩٨٦ ، ص ٤٧ .
١٦- ٨ هدى خالد شعبان ، التوزيع الجغرافي للمسيحيين في مدينة البصرة ومعدلات نموهم للفترة (١٩٦٥ ــ ٢٠٠٩) ، مجلة كلية الآداب العدد (٥٤)، عدد خاص بالمؤتمر الثاني لكلية الآداب ،٢٠١٠ ، ص٩.
١٧- ٩ باسم رؤوف ، فن التخطيط المعاصر للمدن ، الموسوعة الصغيرة ، العدد (٥٨) ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٥٧.
١٨- http://www.swideg.arabblogs.com/geography/archive/2010/12/1305513.ht3ml
١٩- *هناك بعض الاضرحة المحصورة بين المساكن والتي تم استثنائها ولا تشكل مساحة تذكر او بناء مقام عليها إذ لا يتجاوز البناء مساحة (١٠) م٢ .
٢٠- * تم الاعتماد على توثيق تاريخ انشاء الكنائس كما مثبت في مداخلها .
٢١- ١١جمهورية العراق وزارة الأعمار و الاسكان ، مصدر سابق ، ص٥-٦.
٢٢- ١٢عبد الصاحب ناجي البغدادي،الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠١ .
٢٣-١٣ جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، مصدر سابق ، ص ١١ .
٢٤-١٤ كفاح صالح محمد عبدالله ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

قائمة المصادر و المراجع

١- البغدادي ،عبد الصاحب ناجي،الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه ، مركزالتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.

٢- جمهورية العراق ، وزارة الأعمار و الاسكان ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ،كراس معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠.

٣- رؤوف ، باسم ، فن التخطيط المعاصر للمدن ، الموسوعة الصغيرة ، العدد (٥٨) ، بغداد ، ١٩٨٠.

٤- شعبان،هدى خالد،، التوزيع الجغرافي للمسيحيين في مدينة البصرة ومعدلات نموهم للفترة (١٩٦٥ ــ ٢٠٠٩) ، مجلة كلية الآداب العدد (٥٤)، عدد خاص بالمؤتمر الثاني لكلية الآداب ،٢٠١٠.

٥- عبدالله ، كفاح صالح محمد ، توزيع الخدمات العامة وتخطيطها في بلدة طمون (محافظة طوباس) بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٧ .

٦- مديرية احصاء محافظة البصرة.

٧- مديرية الوقف السني في محافظة البصرة، سجلات غير منشورة ، لسنة ٢٠١٢ .

٨- مديرية الوقف الشيعي في محافظة البصرة، سجلات غير منشورة، لسنة ٢٠١٢.

٩- المرئية الفضائية لمدينة البصرة لسنة ٢٠١١ .

١٠- ناجي ،عبدالجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ،البصرة ،١٩٨٦.

١١- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية مقياس (١:٥٠٠,٠٠٠) لسنة ٢٠٠٧ ، بغداد .

١٢- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية ،اسس ومعايير الاسكان الحضري ،١٩٧٧، بغداد .

13- ttp://www.swideg.arabblogs.com/geography/archive/2010/12/1305513.html1.